

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وجهره ولاح استبصاره وجده وتناهى سعيه وجهده في مضمار الجري إلى الطاعة وبذل إدعائه وانقياده واستعبد إمكانه وإجهاده فيما يفى بتمكين الإمامة المهدية والخلافة المرضية ويشد مباني المملكة المصدقة لتباشير اليمن والبركة وإسبحانه ولي العون والتأييد والملي بالتوفيق والتسديد لا رب غيره .

وبعد أبقى إمام أمير المؤمنين فإن كتابي إليه سلف معربا عن النزعة التي كانت بيني وبين الموفق مملوكة وقديما نزع الشيطان بين المرء وصديقه والأخ وشقيقه وضرب ساعيا بالتشتيت والتشغيب والتباعد والتقريب بين الأب الحاني الشفيق والابن البر الرفيق ثم يعود ذوو البصائر والنهى وأولوا الأحلام والحجا إلى ما هو للشحناء أذهب وبالتجامل أولى وأوجب وكتابي هذا وقد نسخ إمام بيننا آية الافتراق بالاتصال والاتفاق ومحاسنة التباين والخلاف وبدو التآلف والإنصاف وعادت النفوس إلى صفائها وانطوت على وفائها وخبت نار الفتنة وامتد رواق الهدنة وثبتت الأسباب الراسخة والأواصر العاطفة بأزمة قلوبنا إلى معاهد الخلقة القديمة ومواطن العشرة الكريمة والمعروف من الامتزاج في كل الأحوال والتشاكب وجلاء الشك باليقين وقرت بالانتظام العيون وصرنا في القيام بدعوة أمير المؤمنين مولانا وسيدنا رضيي لبنان وشريكي عنان وأليفني تناصر وحليفني تظافر فنحن عن قوس واحدة في نصرتها نرمي ومن ورائها نذود جاهدين ونحمي قد فتنا الجياد في السبق إلى الطاعة وأحرزنا قصب السبق في المظاهرة والمشايعة فما نفتأ نسعى في تمهيدها ونذهب ولا ننفك نكدح لها وننصب وإمام الكفيل بإنجادنا بعزته وقدرته وحوله وقوته لا إله إلا هو .

وإن الذي عقده إمام تعالى لنا وحسمه من دواعي القطيعة عنا ما اطرده وتأتى وسنح وتهيا إلا بسعد طائر أمير المؤمنين سيدنا ومولانا أعزه إمام ويمن نقيبته فمن تمسك بعروته وعاذ بعصمته فقد فاز قدحه وتبلج في ظلم الأمور صبحه واستدل بأوضح الدليل وعرض بالرأي الأصيل واستنار بأضوا